واختلف في دخوله مكة والذي تحققناه كثرة الموت بها في ذلك الزمان وكثرة الحمى بالمدينة لكن لم يكثر بها موت وبالجملة فهي محفوظة منه ان شا الله فلله الحمد
والمنة **الفصل السادس في الاستشفا بترابها وثمرها وما جا فيه** روينا في كتاب ابن النجار والوفا لابن الجوزي حديث غبار المدينة شفا من الجذام وفي جامع
الأصول لابن الأثير وبيض له مخرجه عن سعد رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المومنين فأثاروا غبارا فخمر او فغطى
بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فازال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفا من كل دا قال واراه ذكر
ومن الجذام والبرص وقد اورده كذلك رزين العبدري في جامعه وهو مستند ابن الأثير في ايراده قال الحافظ المنذري ولم اره في الأصول وروى رزين ايضا
عن ابن عمر نحوه الا انه قال فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفا من السم وغبارها شفا من الجذام ورواه
ابن زبالة مختصرا عن صيفي بن ابي عامر ولفظه والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة وانها شفا من الجذام وروى ايضا عن ابي سلمة بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام قلت وقد رأينا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد اضر به كثيرا فصار يخرج الى اللوية البيضا ببطحان بطريق قبا ويتمرغ
بها ويتخذ منها في مرقده فنفعه ذلك جدا وروى ابن زبالة ويحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي وابن النجار كلاهما من طريقه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بالحارث فاذا هم روبى فقال ما لكم يا بني الحارث روبى قالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال تأخذون
من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال ابن النجار عقبه قال
ابو القاسم طاهر ابن يحيى العلوي صعيب وادي بطحان دون الماجشونية وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبي انسان اخذ منه قلت قد رأيت
ذلك في نسخة كتاب يحيى التي رواها ابنه طاهر بن يحيى عنه والماجشونية هي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونية وقال ابن النجار عقبه وقد رأيت انا
هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكروا انهم قد جربوها فوجدوه صحيحا قال واخذت انا منه ايضا قلت وهذه الحفرة موجودة اليوم مشهورة سلفا
عن خلف يأخذ الناس منها وينقلونه للتداوي وقد بعثت منها لبعض الأصحاب اذا صا ذكره في احدى نبات الحم للتداوي ثم رأيت الزركشي قد قال يستثنى من
يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداع فقلت عنه لو وقف عليه انه هو من تراب
صعيب لما قدمناه فيه بخلاف ما ذكره اذ لا أصل له وذكر المجد ان جماعات من العلما ذكروا انهم جربوا تراب صعيب للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا سقيته
غلاما لي مريضا من نحو سنة تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكر المجد ايضا في موضع اخر كيفية الاستشفا به انه يجعل في الما ويغتسل به وكذا ذكر الجمال
المطري عند ذكر صعيب فقال وفيه حفرة يوخذ من ترابها ويجعل في الما ويغتسل به من الحمى قلت فينبغي ان يجعل في الما ثم يتفل عليه ونقال الرقية الواردة ثم يجمع بين
الشرب والغسل منه ويتأنس للغسل بما روينا في جزء ابي مسعود بن الفرات الرازي عن ثابت بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده وهو مريض فقال اذهب
الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس ثم اخذ كفا من بطحان فجعله في قدح من ما ثم امر فصب عليه وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان
شيا او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريق بعضنا يشفى سقيمنا باذن
ربنا ورواه ابو داود بنحوه وفي رواية يقول بريقه ثم قال به في التراب تربة ارضنا وروى ابن زبالة ان رجلا اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعد ما مسها بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا يشفى سقيمنا
باذن ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكأنما حل من عقال وروى ايضا حديث تراب ارضنا شفا لقرحتنا باذن ربنا وان ام سلمة كانت تنعت من قرحة
تراب الحفرة وفي مسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شي حتى يمسي وفي الصحيحين حديث من تصبح بسبع تمرات عجوة
لما اخذت تربته اذ الاستبي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شي حتى يمسي قال فليح واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم يضره شي حتى يصبح ورواه ابن زبالة بلفظ

في عجوة المدينة وغبارها
... من كل دا

في تربة صعيب

... تنفع للصداع

... في ذلك اليوم سم ولا سحر
... احمد برجال الصحيح

من تصبح

من تصبح بسبع تمرات من العجوة لا اعلم الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر وفي صحيح مسلم حديث ان في عجوة العالية شفا او انها ترياق اول البكرة وروى
احمد برجال الصحيح حديثا فيه واعلموا ان الكماة دوا العين وان العجوة من فاكهة الجنة وروى النسائي وابو داود الطيالسي والطبراني في الثلثة بسند جيد حديث
الكماة من المن وماوها شفا للعين والعجوة من الجنة وهي شفا من السم وقد صح في سنن ابي داود عن سعد بن ابي وقاص قال مرضت مرضا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فوادي فقال انك رجل مفوود ايت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن
ثم ليلدك بهن ورواه الطبراني لكن عن سعد بن ابي رافع قوله فليجأهن اي ليدقهن قاله عياض وقال ابن الأثير فليجأهن اي فليدقهن وبه سميت الوجيئة وهو
تمر يبل بلبن ثم يدق حتى يلتئم ومنه الحديث انه عاد سعدا فوصف له الوجيئة وقوله ثم ليلدك اي يسقيك يقال لده بالدوا اذا سقاه الدوا في احد جانبي الفم
وفي كامل ابن عدي حديث ينفع من الجذام ان يأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم يفعل ذلك سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله عنها انها
كانت تأمر للدوام والدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام ما يأخذ الانسان في راسه فيدوم ومنه تدويم الطاير وهو ان يستدير في طيرانه وقال
الخطابي كون العجوة عوذة من السم والسحر انما هو من طريق التبرك بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ان طبعه يفعل شيا وقال النووي في تخصيصها دون غيرها وعدد
السبع منه الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها وما ذكره المازري والقاضي في هذا باطل وقصدت بذلك التحذير من الاغترار به
انتهى والتحذير لقول القاضي من امثلة تعليل ذلك انه لتأثير في الأرض او الهوا ولقول المازري لعل ذلك كان لأهل زمنه صلى الله عليه وسلم خاصة ولأكثرهم اذ لم يثبت
استمرار وقوع الشفا في زمننا غالبا وان وجد ذلك في الأكثر حمل على انه اراد وصف غالب الحال انتهى وقد جعله ابن التين احتمالا وزاد عليه اخر عجيبا فقال
يحتمل ان يكون المراد نخلا خاصا من المدينة لا يعرف الآن ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بزمانه صلى الله عليه وسلم انتهى وهو مردود لأن سوق الأحاديث وايراد العلما لها
واطباق الناس على التبرك بعجوة المدينة وتمرها يرد التخصيص بزمنه صلى الله عليه وسلم مع ان الأصل عدمه ولم تزل العجوة معروفة بالمدينة يأثرها الخلف عن السلف
يعلمها كبيرهم وصغيرهم علما لا يقبل التشكيك وقال الداودي هي من اوسط التمر كما هو المشاهد اليوم وقال غيره هي من اجود تمر المدينة ومراده انها
ليست من رديه وقال ابن الأثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الأخير
البزار ايضا فلعل الأودا التي كاتب سلمان الفارسي اهله عليها وغرسها صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بالفقير وغيره من العالية كانت عجوة والعجوة توجد
بالفقير الى يومنا هذا ويبعد ان يكون المراد ان هذا النوع انما حدث بغرسه صلى الله عليه وسلم وان جميع ما يوجد منه من غرسه كما لا يخفى وروى ابن حبان
عن ابن عباس قال كان احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة وفي حديث ضعيف خير تمركم البرني يخرج الدا ولا دا فيه ورواه ابن شبة بنحوه فطابا لوفد
عبد القيس في تمارهم وكذا الحاكم في مستدركه وفي مسلم حديث يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع اهله قالها مرتين او ثلاثا وفيه ايضا حديث لا يجوع اهل بيت
عندهم التمر وفي الكبير والصغير للطبراني ورجال الصغير رجال الصحيح عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم قال
اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا اخره ثم يأمر به للمولود من اهله ولفظ الكبير كان اذا اتي بالباكورة من التمر قبلها وجعلها على عينيه الحديث وفي نوادر الحكيم
الترمذي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من كل شي قبلها ووضعها على عينيه اليمنى ثلاثا ثم على عينه اليسرى ثلاثا ثم يقول
اللهم الحديث بنحوه وروى البزار بسند فيه ضعف حديث يا عائشة اذا جا الرطب فهنيني وروينا في الغيلانيات وفيها ايضا حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه ان يفطر على الرطب في ايام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وفيها حديث كلوا التمر على الريق فانه
يقتل الدود وانواع تمر المدينة كثيرة ذكرنا ما امكن جمعه منها في الأصل فبلغ مايه وبضعا وثلاثين نوعا ومنها النوع المسمى بالصيحاني وقد اسند الصدر ابراهيم
بن محمد بن مويد الحموي في كتابه فضل اهل البيت عن جابر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل

فصاح

Copyright © King Saud University